عليه الجوهري وفي رواية الجوهري رعا الابل البهم بضم الباء الاعين جمع ابهم
وهو الذي لا شبه له قاله الكرماني وقال القاضي جمع بهيم وهو الاسود الذي
لا يخالط لونه غيره وعلى رواية البخاري فيه وجهان الرفع صفة لرعا والجر
صفة الابل والمعنى على الرفع انهم مجهولون الانساب وقيل سود الالوان
وقيل الذين لا شبه لهم وعلى الجر الابل السود لانها شر الابل عندهم وخيرها
الحمر التي يضرب بها المثل فيقال خير من حمر النعم قال في الفتح ووقع في رواية
الاصيلي بفتحها ولا يتجه مع ذكر الابل وانما يتجه مع ذكر الضأن اوسع الاضافة
وخص مطلق الرعا لانهم اضعف الناس ورعا الشاء لانهم اضعف الرعاء
ومن ثم قيل رعا الشاء انسب بالقياس من رواية رعا الابل البهم فانهم
اصحاب فخر وخيلاء ليسوا عالة ولا فقراء غالبا ويجاب بان فخرهم انما هو بالنسبة
لرعا الشاء لا غير ولكنه بهما اشبه فان قلت القصة غير متعددة فكيف الجمع
بين الروايتين فالجواب كما قال الهيتمي انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال
رعا الابل والشاء مخطر او الاول واخر الثاني يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ اي
يتفاخرون بطول البنا وكثرته وقد اخرج ابن ابي الدنيا عن عمار بن ابي
عمار انه قال اذا رفع الرجل بنا فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الفاسقين
الى اين ومثله لا يقال من قبل الرأي والتفاضل فيه بين اغراء العراة الموصوفين
بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن كان غنيا قبل خلافا لمن وهم فيه وهو
منعول ثان اذ جعلت الرويا قلبية وحال ان جعلت بصرية ومعناه ان
اهل البادية واشباههم تبسط لهم الدنيا ويصيرون اهل ثروة وشوكة
فيملكون البلاد ويتوطنونها فيبنون القصور المرتفعة ويتباهون بها
فهو اشارة الى كون الاسافل يصيرون ملوكا او كالملوك وتولي الرياسة
من لا يستحقها وتغاطي السياسة من لا يحسنها وفي الحديث يوجر ابن ادم
في كل شيء الا ما يضعه في التراب وما ت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يشيد

بنيانا ولا طوله ورواه البيهقي في شعب الايمان عن الاعمش بنا مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى بنا اكثر مما يحتاج اليه كان عليه
وبالا وفيه رواية عبد بن حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم كلما انفق العبد
من نفقة فعلي الله خلفها ضامنا فيه الا نفقة في بنيان او معصية وعن
عمر بن عبد العزيز انه كان لا يبني بيتا ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ط وعن ميسرة قال
ما بني عيسى عليه السلام بنيانا قط فقيل له الا تبني بيتا فقال لا اتركه
بعدي شيأ من الدنيا اذكر به وعن ابن مطيع انه نظر يوما الى داره فاعجبه حسنها
ثم قال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير اليه من ضيق
القبور لقرت بالدنيا عيوننا ثم بكى حتى ارتفع صوته ومن ثم سمي لا تقوم
الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع قال اهل اللغة اللكع اللئيم والمرأة
لكاع اي لئيم بن لئيم وصح ايضا من اشراط الساعة ان تضع الاخيار وترفع الاشرار
فان قيل الامارات جمع واقله ثلاثة على الاصح ولم يتكلم الا على اثنين فالجواب
ان هذا رد على مذهب من يرى ان اقله اثنان او حذف الثالث لحصول
المقصود بما ذكر كما قيل في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم او ان
المذكور من الاشراط ثلاثة وانما بعض الرواة اقتصر على اثنين منها فذكر
الثالث هنا الولادة والتطاول وذكر البخاري في التفسير الولادة ورواية
الحفاة وذكر في رواية اخرى الثلاثة وذكرها بين العلامتين تحذيل للمحاضرين
وغيرهم منها والا فالساعة لها علامات كثيرة كقبض العلم وكثرة الزلازل
وكثرة الفتن وقبض المال حتى لا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله وكثرة
الهرج بمعنى القتل واضاعة الصلاة والامانة واكل الربا وخروج الدجال
وخروج ياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة المشار اليها
بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)